

## فرقة تحمل مشروعاً اجتماعياً وفضياً

# «بنت المصاروة» تغني معاناة النساء

نادية كتمان

من قلب معاناة النساء المصريات من عدم المساواة ومختلف أنواع التمييز، ولدت «بنت المصاروة» رسمياً في الأول من حزيران (يونيو) 2015. لا يمكن وصف هذه التجربة بالفنية البحتة، لأن أعادها وأهدافها الاجتماعية أهم وأكبر من أغانيها وموسيقاها. إنها مجموعة تحلم بمجتمع مصري «مبدع يحمل في وجدانه ذاكرة موسيقية وقصصية لتجارب مغايرة تعبر عن اختلاف الخبرات، وترسخ للمساواة، ولا تأسر الأفراد، سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً، في أدوار اجتماعية محددة». هذا ما تؤكده الفرقة المؤلفة من الشابات: مارينا سمير (22 عاماً)، وإسراء صالح (28 عاماً) وشركات القطاع الخاص، وإحدى شركات القطاع الخاص، ومريم سمير (19 عاماً) الطالبة في المعهد العالي للموسيقى، إضافة إلى المنشقة ميريت عبد المولى (22 عاماً) التي تتابع دروسها في السياسة والاقتصاد أيضاً. اللقاء الأول بين الفتيات كان خلال ورشة كتابة إبداعية نظمتها «مؤسسة نظرة للدراسات النسوية» في تموز (يوليو) 2014، تمت خلالها كتابة أغاني تتناول التمييز الذي تتعرض له النساء في المجتمع، قبل اختيار ست أغنيات فقط وضمتها إلى ألبوم بعنوان «بنت المصاروة». والأغنيات هي: «قولوا لأبوهما»، و«إنت الكامل»، و«مُزرة مزار»، و«فهمونا زمان»، و«حرب كبيرة»، و«حريتي». بعدها، قررت الفتيات الأربع (إضافة إلى صبية خامسة انسحبت في آذار (مارس) الماضي) أن يتحول عنوان الألبوم إلى اسم الفرقة التي ستجمعهن. تعمل هذه المجموعة على خلق مساحات فنية بديلة في مصر، تعزز من روح التضامن، وتسمح للنساء والرجال على اختلافاتهم .

خصوصاً في المناطق الأكثر تهميشاً - بالتعبير عن مشكلاتهم الذي ساهم في خلقها التمييز المبني على النوع الاجتماعي، إضافة إلى «توثيقها هذه العقبات ونشرها من خلال منتجات موسيقية ومسرحية، تساهم في خلق حراك ثقافي فني يدعم التقبل المجتمعي للتفرّد والاختيار الحر»، وفق ما تذكر عبر صفحتها الرسمية على فايسبوك. وترمي «بنت المصاروة» من خلال التوثيق إلى إتاحة التجارب أمام «الباحثين/ات والمهتمين بقضايا النوع الاجتماعي».

بعد البداية في 2015، أطلقت المجموعة مشروع «بنت المصاروة في الصعيد» الذي جال بين أب (أغسطس) 2016 وشباط (فبراير) 2017 على ثلاث قرى في محافظات المنيا وأسوان وأسسيوط، حيث شاركت فيه 34 سيدة تكلمن عن مشاكل تعترضهن يوماً ومعلقة بنوعهن الاجتماعي. أثمرت الأحاديث الصريحة عن كتابة 18 أغنية (تلعب إسراء صالح دوراً أساسياً في وضع الكلمات)، تقرّر ضم عشر منها في الألبوم الثاني بعنوان «مزغونة»، الاسم القديم لقرية «أبو غريب» في المنيا، نقطة انطلاق المغامرة في الصعيد. ولدى السؤال عن معنى هذه الكلمة، أجابت الصعدييات بأن لا تفسر محدداً لها لكنها غالباً ما ترمز إلى المرأة المقتيدة والمغلوب على أمرها أو «المسجونة». هذا الشرح، ولد شعوراً لدى صبايا «بنت المصاروة» بأن الكلمة «مناسبة جداً للتجربة ككل وتحاكي جوهرها»، حسب ما قالت مارينا سمير، وهي المديرية التنفيذية للفرقة، في إتصال مع «الأخبار».

وبما أن كلفة إنتاج الألبوم تفوق المقدرات المالية لعضوات «بنت المصاروة»، أطلقت الأخيرة حملة تمويل جماعي (crowdfunding) عبر موقع Indiegogo (الرابط متوافر على موقعنا)، تنتهي في 17 أيلول

(سبتمبر) المقبل، طالبة من المؤمنين في أهدافها والراغبين في دعمها من مسانديتها مادياً، وعبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال مشاركة هاشتاغي: #ساعدونا\_نغني

### حملة دعم جماعي لتمويل الألبوم الثاني «مزغونة»

و#FeministsSinging (نسويات تغني).

وإلى جانب تمويل الألبوم المرتقب، توضح سمير أن جزءاً من المبلغ المجموع سيستثمر في «تطوير أدواتنا ومهاراتنا لإنتاج الموسيقى الخاصة بأغنياتها بأنفسنا. فاللجوء إلى منتجين موسيقيين



تتألف من: مارينا سمير، وإسراء صالح، ومريم سمير

بالتأكيد ترغب في خلق واقع جديد في المحروسة، يختلف عن السائد، إن على صعيد الأغنيات التجاربية أو تلك المنتجة إلى عالم الـ «أندرغراوند». فالأولى ملينة بـ «الأفكار النمطية والذكورية والأبوية حول المرأة، ناهيك عن الصور الساعية دائماً إلى تسليعها»، بينما لا يمكن اعتبار الثانية «حساسية جنديراً بما فيه الكفاية، على الرغم من أنها ولدت فعلياً بعد ثورة يناير 2011 في ظل أفكار التغيير وكسر المفاهيم البالية على مختلف الأصعدة». وفي هذا السياق، تشدد مارينا سمير على أن الإنتاج الموسيقي والفني بالنسبة لـ «بنت المصاروة» يعتبر «ركناً محورياً في عملية تعزيز الوعي الاجتماعي».

يُفقد الأعمال بعضاً من هويتها، لأنهم ليسوا جزءاً من التجربة من البداية. نريد لتصورنا لها أن يكون كاملاً». هنا، تلقت طالبة السياسة والاقتصاد إلى أن «بنت المصاروة» لا تعتمد أسلوباً ولوناً موسيقياً محدداً: «أحياناً نفضل الشرقي وأحياناً أخرى نتجه نحو الغربي، فكل أغنية تفرض روحها وطريقة العمل عليها وسياقها والسبايل الخاص بها».

أما عن التجاوب مع الحملة والمشروع ككل، فتؤكد مارينا أنه «جيد جداً حتى الساعة، إذ جمعنا حتى الآن حوالي 22 في المئة من كلفة المحذدة بـ 12 ألف دولار أميركي».

لا تدعي «بنت المصاروة» الاحتراف العالي والتفوق الفني، لكنها



## وجهها لوجه

# عبد الهادي الصباغ... يوميات «هوا» دمشقي!

دمشق - وسام كتمان

في مشوار النجم السوري المخضرم عبد الهادي الصباغ (1950) نقاط مضيئة لا تحصى، من بينها تفاصيل قصة الحب الكلاسيكية التي عاشها مع ابنة الجيران قبل أن يتزوجها، متخلياً عن ترف عائلته، ليصبح أباً لطفلين هما شام وطارق. اليوم، بات جدّاً مسكوناً بالشوق الدائم. يمضي وقتاً طويلاً في مشاهدة فيديوهات أحفاده الثلاثة التي ترسلها له ابنته شام من كندا. يومياته المعتادة يعيشها حالياً في دمشق، بدءاً من النادي الرياضي الذي يواظب على الدوام فيه منذ السابعة صباحاً، لينغرس بعدها في تمام الثامنة والنصف في مكتبه في شارع الثورة العريق، ولو لم يكن لديه شيء يفعله. سيقراً ويطالع ويحضر نشرات الأخبار على فضائيات عدة الغداء غالباً يكون مع لمة أصدقاء في أحد الأماكن العامة. بعدها، سيتناول فنجان قهوته المعتاد في مقاهي الشعلان الحديثة. لا يتوقف هناك عن الضحك. ربما هو واحد من أربعم من فهموا الطريقة

وتعاطوا معها برشاقة وذكاء، إلى درجة أنه يجارها بسرعة بديهته وروحه الدمة الحاضرة دوماً. خلال مشواره الطويل، أنجز عبد الهادي الصباغ عشرات المسلسلات السورية، منتجاً منفذاً أو مشرفاً فنياً، إلا أنه رفض الاستئثار بدور البطولة كما فعل كثيرون من زملائه الذين حظوا بفرصة الإنتاج. في المقابل، واجه منافسة إجبارية من شركات الإنتاج التي استبعدته عن العديد من المسلسلات. النجم الستيني يستبطن الكثير من الدهشة والإبداع. أحلامه لم تتغير، ما زالت مرتبطة بالتمثيل الذي يرى أنه بات عرضة للاستسهال في السنوات الأخيرة. يشعر بأنه حتماً سيأتي جبل سوري جديد وشاب، يقلب المنقلة كليا، سواء كان على صعيد التمثيل الذي أصيب بعطب من الدخلاء، أو على مستوى الكتابة والنقد. دائماً ما يستعيد ذكرياته المريرة عندما كان يذهب مع الراحل ناجي جبر لمشاهدة الأفلام التي عمل فيها في بدايته، ليكتشف بأنها لم تكن تمنحه ترف الظهور الواضح ولو بلقطة واحدة. بعدها، تلمس



عبد الهادي الصباغ

طريق الاحتراف من المسرح وقدم مع دريد لحام مسرحية «غريبة»، ثم بنى علاقة وطيدة مع كاتبها الكبير محمد الماغوط. يروي لنا خصوصية العلاقة مع هذا الرجل الاستثنائي، فيقول: «تعزفت إلى الشاعر الراحل، وكان يحكي لي عن

بدر شاكر السياب وذكرياتهما في التسكع في شوارع بيروت من دون أن يملكا ثمن علبة سجائر أو أجرة (باص)». السفر بالنسبة إليه والإقامة في بيروت صاراً ذكرى ليست طيبة، لأنه لا يستحضر من تلك الحقبة إلا

وحدته وغربته رغم كثرة الأصدقاء والمحبين. الموسم الماضي لم يكن مرضياً بالنسبة إلى نجم «غداً نلتقي» (إياد أبو الشامات ورامي حنا) لأنه لم يقدم فيه سوى دور في مسلسل هزيل اسمه «الست جارية» (فتح الله عمر وناجي طعمي). كذلك، سجل حضوراً صار بمثابة فولكلور في «باب الحارة» (بسام الملا) وحل ضيفاً على مسلسل «شوق» (حازم سليمان ورشا شربتجي). ورغم دوران عجلة الموسم الحالي وبدء التحضير لمشاريع عدة، إلا أن الصباغ لم يوقع حتى الآن على أي عمل، وما زال في مرحلة القراءة. الشيء الوحيد الواضح بالنسبة له هو موافقته على أداء دور في مسلسل «هوا أصر» (تأليف علي وجيه ويامن حجلي، وإخراج احمد إبراهيم أحمد، بطولة سلاف فواخرجي ووائل شرف ويوسف الخال). بدأ تصوير العمل أول من أمس في الشام، وتنتجه شركة cut التي يملكها رضا الحلبي، أحد أصدقاء الممثل السوري المعروف منذ زمن، ويفضل أن يكون حاضراً في باكورة أعمال شركته الجديدة.